زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي
منها وقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان كذالك لا يكاد
يعد من سعى في تغييره وتبديل محكمه من الملحدة والمعطلة لاسيما القرامطة
فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم نيفا على خمس مائة عام فما قدروا على
اطفاء شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيك المسلمين
في حرف من حروفه والحمد لله ومنه قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله
تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الاية وقوله تعالى لن يضروكم
الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار الاية فكان كل ذالك وما فيه من كشف
اسرار المنافقين واليهود ومقالهم وكذبهم في حلفهم وتقريعهم بذالك
كقوله تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول وقوله تعالى
يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك الاية وقوله تعالى ومن الذين هادوا سماعون
للكذب الاية وقوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه الى
قوله تعالى في الدين وقد قال مبديا ما قدر الله حق قدره الله تعالى واعتقده
المؤمنون يوم بدر واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم وتودون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم ومنه قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين ولما
نزلت بشر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بذالك بان الله كفاه اياهم
وكان المستهزؤون نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويوذونه فهلكوا وقوله تعالى
والله يعصمك من الناس فكان كذالك على كثرة من رام ضره وقصد قتله والاخبار
بذالك معروفة كثيرة صحيحة الرابع ما انبا به من اخبار القرون السالفة
والامم البائدة والشرايع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة
الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذالك فيورده النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه ويعترف العالم بذالك بصحته
وصدقه وان مثله لم ينله بتعليم وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم
امي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة لم يغب عنهم
ولا جهل حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثيرا ما يسالونه
صلى الله عليه وسلم عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلوا عليهم منه
ذكرا كقصص الانبياء عليهم السلام مع قومهم وخبر موسى والخضر عليهما
السلام مع فتاه ويوسف واخوته عليه السلام واصحاب الكهف وذي القرنين
ولقمان وابنه واشباه ذالك من الانباء وبدء الخلق وما في التوراة والانجيل
والزبور وصحف ابراهيم وموسى صلى الله عليهما وسلم مما صدقه فيه العلماء بها
ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا لذالك فمن موفق امن بما سبق
له من خير ومن شقي معاند حاسد ومع هذا فلم يحك عن واحد من النصارى
واليهود على شدة عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه عليه السلام وطول احتجاجه
عليهم بما في كتبهم وتنافل تقريعهم بما انطوت عليه مصاحفهم وكثرة سؤالهم
له عليه السلام وتعنيتهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات
سيرهم واعلامه لهم بمكتوم شرايعهم ومضمنات كتبهم مثل سؤالهم عن
الروح وذي القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه
وما حرم عليهم من الانعام ومن طيبات كانت احلت لهم فحرمت عليهم ببغيهم
وقوله تعالى ذالك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل وغير ذالك من امورهم
التي نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحي اليه من ذالك انه انكر ذالك
او كذبه بل اكثرهم صرح بصحة نبوته وصدق مقاله واعترف بعناده
وحسدهم اياه كاهل نجران وابن صوريا وابن اخطب وغيرهم ومن باهت في ذلك

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)